

الجرد الوطني للتراث الثقافي الأمازيغي
بطاقة جرد عنصر رقم 7/012

1- تحديد العنصر

- اسم العنصر

حرفة الصّدارة

- أسماء أخرى متداولة في المجتمع المحلي

لا توجد

- الإطار الجغرافي لانتشار العنصر

مدينة الكاف ومدن أخرى بالجهة مثل الدهماني وتاجروين في ورشات قليلة العدد مازالت متمسكة بهذه الحرفة.

- مجال أو مجالات انتماء العنصر

المهارات المرتبطة بالحرف التقليدية

2- وصف العنصر

- الوصف التفصيلي

تتعدد مراحل وتقنيات خدمة النسيج التقليدي في كل جهات البلاد التونسية وخارجها وتختلف بين ما هو حضري في ورشات مختصة وما هو ريفي منزلي بالأساس، وتعتبر حرفة الصّدارة من بين أهم الحرف المتصلة بقطاع النسيج في المدن وخاصة بمدينة الكاف حيث تضاعف الأشغال التي يقوم بها الصّادار من متانة المنسوجات الصوفية وتضفي عليها مسحة من الجمال بما تضيفه من أشكال متنوعة خاصة في مستوى صدر القطعة.

وقد كانت مدينة الكاف تتميز، مثلها مثل مدن تونس وسوسة والقيروان، بانتشار الحرف والصنائع بحسب تسلسل متفق عليه عماده الأساسي احتلال كل منها فضاء خاص ويقوم على شؤونها أمين من ذوي الخبرة والثقة ينتخب من بينهم، والى وقت قريب كان هناك لحرفي النسيج لم يبق منه إلى بضعة صّادّارة، وهو دليل على تواصل هذه الحرفة رغم تراجع قيمة السوق.

تتمثل هذه الحرفة في جلوس المعلم على مصطبة مبنية في ورشته ويقف الصانع قبالة، يمسك هذا الأخير بخيوط خاصة تسمى " بشمار أو بشماط" وتكون مجمعة ثنائية وثلاثية ورباعية بحسب طلب الحريف. يعتمد جوهر الحرفة على مدى حذق المتعلم للحركات التي يقوم بها المعلم وطريقة مسكه لأدوات العمل قليلة العدد. يتطلب تعلم الطفل، ويسمى "القفلة"، للمهارات والمعارف المتصلة بهذه الحرفة مدة طويلة قد تتجاوز ثلاث سنوات لأنها تتطلب التركيز والانتباه فكل حركة من حركات المعلم لها قيمة

كبرى في انجاز العمل.

يشتغل الصّادّار إلى حد الآن في مدينة الكاف على القطع الصوفية المنسوجة في المنازل مثل الجبة والبرنوس والقشّابية، كما قد يشتغل على بعض النوعيات من القماش المصنع، يتعلّق الأمر هنا خاصة بجبة الحرير. أما فيما يتعلّق باللباس النسائي فلم يعد للصدار من دور في تصديره حيث أصبحت المهمة من مشمولات الخياطة التي تشتري الأشكال من السوق.

- العناصر الماديّة واللاماديّة المصاحبة للممارسة أو المهيكلة لها (الفضاء/ الأزياء/ الأدوات...)

- المنسوجات التي يشتغل عليها الصّادّار يتم انتاجها من قبل النساء في بيوتهن.
- تمارس الحرفة في ورشات خاصة منتصبة في الأسواق العامة ولا يوجد زي خاص بالحرفة وهي تعتمد على عدد قليل من الأدوات أهمها الحوّالة والمقص وإبرة كبيرة الحجم ومسطرة خشبية...
- هناك قولة مشهورة يتداولها الممارسون لهذه الحرفة وهي "التعليم في الصغر كالنقش على الحجر" كما يقال أيضا " القياس ألف مرة والقص مرة واحدة".

- الممارسات العرفية التي تنظّم أو تمنع الوصول إلى العنصر

لا توجد ممارسات أو إجراءات من هذا القبيل

- كفيّة التعلّم وطرائق النشر بين الأعضاء والتمرير للنّاشئة

يلقن الصبي في أيامه الأولى عدة معلومات حول أسماء الأدوات المستخدمة في الحرفة وقطع المنسوجات المستخدمة وأسماء النوعيات المختلفة من التصديرات مثل " امرش، زليزة، نقش.."، كما يتمّ التعليم على حذق المهارات بصفة مباشرة من المعلم للصانع ابتداء بطريقة مسك الخيوط والحركات المناسبة في الوقت المناسب. كما يتعلم تقنيات العمل أهمها معرفة نوعية وحجم "العمارة"، وهي عدد خيوط الحرير التي تجمع لتصبح خيط واحد، ويوجد ثلاث أنواع من العمارة: عمارة كاملة ونصف عمارة وربع عمارة.

3- الفاعلون المعنيون بالعنصر

- حملة العنصر من الممارسين له بشكل مباشر

الحرفيين والمتدربين

- مشاركون آخرون

لا يوجد

- منظمات غير حكوميّة/ المجتمع المدني

- جمعية الحرفيين بالكاف
- جمعية صيانة مدينة الكاف

- هيئات رسميّة

- مندوبية الصناعات التقليدية بالكاف
- المعهد الوطني للتراث
- الديوان الوطني للصناعات التقليدية

4- مدى قابلية العنصر للاستمرار: العراقيل والتحديات

- من بين أهم العراقيل عدم قابلية الأجيال الجديدة على تعلم الحرفة مما يحد من تناقل المعارف والخبرات في صورة قبول طفل تعلم هذه الحرفة فانه سرعان ما يهجر الورشة نظرا لما تطلبه من ببطء في التعلم وصبر أثناء ممارستها وهو لا يتوفر في الجيل الحالي.
- تراجع الإقبال على ارتداء الملابس التي يشتغل عليها الصّادّار بسبب تفضيل الملابس الجاهزة والحديثة.

5- برامج التثمين وإجراءات الصّون

- يجب استمرار العمل على توثيق الحرفة قبل اندثارها و قد وقعت محاولات في هذا الاتجاه، ومن بين أهم برامج التثمين أيضا يمكن إعداد شريط وثائقي حول الحرفة وبثه في مختلف وسائل الإعلام السمعية البصرية أما إجراءات الصّون فيمكن أن تكون في مستوى إدراج الحرفة في مقررات مراكز التكوين المهني على غرار بقية الحرف.

6- التوثيق الفوتوغرافي للعنصر





7- هوية الشخوص المرجعية المعتمدة في استيقاء البيانات

- السيدة عفاف الشقراني، 46 سنة، حرفية ورئيسة جمعية الحرفيين بالكاف، العنوان: القرية الحرفية، 7100، الكاف، الهاتف: 94704656
- السيد أحمد بن علي، 68 سنة صدار بالمدينة العتيقة بالكاف، العنوان: الحارة، المدينة العتيقة، 7100 الكاف.

8- المصادر والمراجع المكتوبة

- Mifort (C.), **Vivre au Kef quand la Tunisie était française**, Tunis, 2008.
- رشيد بوعلاق، الكاف أيام زمان، دار محمد علي الحامي، تونس، 2017.

- السّميّة البصريّة

لا توجد

- المواد الوثائقية المحفوظة في المتاحف والأرشيفات والمجموعات الخاصّة

- يوجد بمتحف العادات والتقاليد الشعبية عرض لعدد من أدوات الحرفة والبعض من المنسوجات التي تحتوي على أشغال الصّدار.

9- معطيات تقنية حول عملية الجرد - تاريخ البحث الميداني ومكانه

2016/06/17 بمدينة الكاف

- جامع أوجامعو المادّة الميدانيّة

محمد الجزيراوي، ملحق بحوث بالمعهد الوطني للتراث.

- تاريخ إدخال بيانات الجرد

2016/06/30

- محرر البطاقة

محمد الجزيراوي